

تاج العروس من جواهر القاموس

تَوَّحَّيْدُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَفْسِهِ ... عَارِيَّةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ .
تَوَّحَّيْدُهُ إِيَّاهُ تَوَّحَّيْدُهُ ... وَنَعَتْ مَنْ يَنْعَتُهُ لِاحِدٍ وَحَاصِلُ كَلَامِهِ
وَأَحْسَنُ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ أَنْ الْفَنَاءَ فِي شُهُودِ الْأَزَلِيَّةِ وَالْحُكْمِ يَمْحُو
شُهُودَ الْعَبِيدِ لِنَفْسِهِ وَصِفَاتِهِ فَضْلًا عَنْ شُهُودِ غَيْرِهِ فَلَا يَشْهَدُ
مَوْجُودًا فَاعِلًا عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْوَاحِدِ وَحَدِّهِ وَفِي هَذَا الشُّهُودِ تَفْنَى
الرَّسُومُ كُلُّهَا فَيَمْحَقُ هَذَا الشُّهُودُ مِنَ الْقَلْبِ كُلِّ مَا سِوَى الْحَقِّ
إِلَّا أَنَّهُ يَمْحَقُهُ مِنَ الْوُجُودِ وَحِينَئِذٍ يَشْهَدُ أَنَّ التَّوَّحَّيْدَ الْحَقِيقِيَّ
غَيْرَ الْمُسْتَعَارِ هُوَ تَوَّحَّيْدُ الرَّبِّ تَعَالَى نَفْسِهِ وَتَوَّحَّيْدُ غَيْرِهِ لَهُ
عَارِيَّةٌ مَحْضَةٌ أَعَارَهُ إِيَّاهُ مَالِكُ الْمَلُوكِ وَالْعَوَارِي مَرْدُودَةٌ إِلَى مَنْ
تُرَدُّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا . " ثُمَّ رُدُّوا إِلَى مَا مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ " .
وقد استطرَدْنَا هذا الكلامَ تَبَرُّكًا بِهِ لئَلَّا يَخْلُوَ كِتَابُنَا مِنْ بَرَكَاتِ
أَسْرَارِ التَّوَّحَّيْدِ وَالْحَقِّ وَهُوَ يَهْدِي سَوَاءَ السَّبِيلِ .
و خ د .

الْوَحْدُ لِلْبَعِيرِ : الإِسْرَاعُ أَوْ هُوَ أَنْ يَرْمِي بِقَوَائِمِهِ كَمَشْيِ النَّعَامِ
أَوْ هُوَ سَعَةٌ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ وَمِنْهُ الْخَدْيُ لُغَتَانِ أَقْوَالٌ ثَلَاثَةٌ
وَأَوْسَطُهَا أَوْسَطُهَا وَهُوَ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ كَالْوَحْدَانِ بفتح
فسكون كما في النَّسَخِ الْمَوْجُودَةِ وَالصَّوَابِ مُحَرَّرِ الْوَحْدِ وَقَدْ وَخَدَ الْبَعِيرُ
الطَّلِيمُ كَوَعَدَ يَخْدُ وَوَحَدَتِ النَّاقَةُ قَالَ النَّابِغَةُ :
فَمَا وَخَدَتُ بِمِثْلِكَ ذَاتُ غَرْبٍ ... حَطَّرَطُ فِي الزَّمَامِ وَلَا لَجُونُ فَهُوَ
أَيُّ الْبَعِيرِ وَوَحَدُ وَوَحْدَادُ وَكَذَلِكَ طَلِيمُ وَوَحْدَادُ نَاقَةٌ وَوَحْدُ كَصَبُورٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَبْدِ دَعَةَ :
" وَوَحْدُ مِنَ اللَّائِي تَسَمَّ عَنْ بِالضُّحَيْقْرِ يَضَّ الرَّدَّافِي بِالْغَنَاءِ
المُهَوِّدِ قَالَ شَيْخُنَا وَبِالْوَحْدَانِ ذَكَرْتُ هُنَا أَيْ بَيِّنَاتٍ كَتَبَ بِهَا الْوَزِيرُ
ابْنُ عَيْسَى لِلْإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ .
" وَلَمَّا أَبَيْتُمْ أَنْ تَزُورُوا وَقُلْتُمْ مُضَعْفُونَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى
الْوَحْدَانِ .

أَتَيْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ أَرْضِ نَزُورِكُمْ ... وَكَمْ مَنْزِلٍ بِكَرِّ لَنَا

وعَوَانِ .

زُسَائِلُكُمْ هَلْ مِنْ قِرَى لِنَزِيلِكُمْ ... بِمِلَاءِ جُفُونٍ لَا بِمِلَاءِ جِفَانِ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ الْبَيْتَ الْمَشْهُورَ لِمَصْخَرٍ فِي أَبْيَاتِهِ :
أَهُمْ بِرَأْمِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ ... وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ
وَالنَّزْوَانِ انظُرْهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ خَلِّكَانِ . وَمَا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : وَخَدُّ الْفَرَسِ :
ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِهِ حَكَاهُ كُرَاعٌ وَلَمْ يَحْدِّثْهُ . وَفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ ذَكَرَ وَخْدَةَ بفتح
فَسكون فَرِيَّةٍ مِنْ قُرَى خَيْبَرَ الْحَصِينَةِ بِهَا نَخْلٌ .

و د د